

آداب التعليق على الانترنت

الإثنين، 2 نوفمبر 2009

نشر لى أحد مواقع الانترنت حواراً حول موضوع معين ، وبالطبع فتح الموقع باب التعليقات لمن يريد . وعلى الفور قام أصحابها بتسجيل آرائهم وانطباعاتهم التى انقسمت إلى فئتين : إحداهما توافق وتمتدح ، والثانية تعترض وتنفعل . وكان مما لفت نظرى فى هذه الفئة الثانية أنها تركت الموضوع الأصيل ، وراحت تصب غضبها على شخصى الضعيف! وتفاوتت الأوصاف من المنعت بالجهل حتى استنزال اللعنات ! وتساءلت : لماذا كل هذا الانفعال والموضوع قابل للصواب والخطأ ، والداراء يمكن الاختلاف حولها ، ورفضها بكل بساطة عند ظهور عدم صحتها أو حتى ضعفها . بدلاً من أن نسب صاحب رأى ونقذفه بأبشع المفاظ السباب . ويبدو بالفعل أن إتاحة تلك المساحة فى المواقع الإلكترونية للتعليق على الكتاب قد أصبحت ساحة ، يتدنى فيها المعلقون إلى مستوى غير أخلاقى ، بل ومن الممكن جداً أن يعرضوا أنفسهم إلى مساءلة قانونية قد تنتهى بهم إلى الغرامة أو السجن .. إننى مؤمن تماماً بحق إبداء المراءى سواء للكاتب أو للمتلقي . ولكن كما أن الكاتب معروف الاسم والعنوان وملتزم من الناحية الأدبية والأخلاقية ، فينبغى أن يقابل ذلك ضرورة التعريف الدقيق باسم المعلق وعنوانه ، هذا من واجب الموقع . أما واجب المعلق فهو أن تكون لديه الشجاعة الأدبية لكى يفصح عن نفسه بدلاً من التخفى وراء أسماء مستعارة ، أو ألقاب مجهله من مثل

(

قارئ ناصح) أو (فاعل خير) ، وهذا يجعلنى أشبهه [بمن يقف فى الظلام ثم يوجه لكمة لإنسان ويختفى .. إن الحرية تعنى العمل فى النور ، وهذا العمل ينبغى أن يركز على الآراء والأفكار دون أن ييسئ إلى الأشخاص ، لأن الإساءة إلى الأشخاص بهذا الشكل ليست سوى

نوع من الجبن ، واستغلال لمناخ الحرية الذى يتيح التطور المالكترونى المرائع فى عصرنا الحديث
□ □

أذكر أننى نشرت مؤخراً مقالاً عن التناقض المصارع بين ما يوجد فوق هضبة الأهرامات من آثار تبهر العالم بدقتها وروعيتها ، وبين مظاهر القبح والمقاممة التى تنتشر فى شوارع الأحياء المحيطة بها فى شارع فيصل ، □ ونزلة السمان .. وقد كتب أحدهم مُعلقاً على المقال بقوله : لقد كنت نائباً لرئيس جامعة القاهرة فماذا فعلت فى ذلك ؟ وبالله عليكم : معلقة على هذا بالظاهرة التى أتحدث عنها ؟ وماهى علاقة جامعة القاهرة بنزلة السمان ، أو بشارع فيصل ؟ وكيف أتولى مسئولية التعليم والطلاب بالجامعة وأهتم بالنظافة والتجميل فى بعض أحياء الجيزة ؟! أليس هذا نوعاً من فوضى الحرية المتاحة على مواقع الانترنت . ولذلك فإننى - كعادتى - أدعو إلى حل حاسم يقضى على هذه الظاهرة تماماً ، وهى أن يسجل المعلق اسمه وعنوانه بكل دقة (وشجاعة) لكى يتحمل مسئولية ما يكتبه ، فإذا خرج عن الأصول المتعارف عليها تعرض للمساءلة القانونية من جانب الكاتب .. والله الموفق □ □